برنامج مقترح لتعليم مهارة الاستماع للغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بندا أتشيه

رحمضان : طالب بجامعة الإسلامية أم درمان، سودان

Abstrak

Pembelajaran bahasa Arab untuk Penutur asing sekarang sudah menjadi satu hal yang penting dalam aspek pendidikan. Teori dan konsep yang dipraktekkan sekarang sebenarnya telah memberi bekas yang signifikan pada Ruang lingkup pembelajaran bahasa Arab masa kini. Pembelajaran bahasa Arab untuk Penutur asing sudah menjadi isu penting sekarang, sehingga telah berpengaruh sekali pada pengembangan teori pendidikan bahasa Arab dan tren linguistik modern, yang mulai muncul semenjak akhir abad kesembilan belas. dan terus berkembang tiga dekade terakhir. Yang menjadi tujuan utama pembelajaran bahasa adalah untuk membantu siswa berkomunikasi dengan bahasa Arab yang benar dan memahami antar sesama, baik itu melalui komunikasi lisan, maupun tulisan. Berdasarkan realita tersebut, peneliti berpendapat bahwa maharat al-istima merupakan satu hal yang penting dalam pembelajran bahasa Arab. pada Prodi Pendidikan Bahasa Arab di Fakultas Tarbiyah UIN Ar-raniry. Maka untuk memudahkan proses pembelajaran dan mencapai tujuan tersebut, pada Institut tersebut harus dikonsepkan sebuah program khusus yang disebut dengan kurikulum, tetapi kurikulumnya masih membutuhkan perbaikan dan penyempurnaan. Sehingga peneliti mendesain sebuah program yang digunakan oleh dosen untuk mengajarkan maharah istima pada Institut itu.

Kata kunci: Bahasa Arab, Pembelajaran Maharah al-Istima', Penutur asing.

مقدمة:

اللغة ظاهرة اجتماعية التي تميز الإنسان عن سائر المخلوقات في الأرض، وباللغة تتمايز المجتمعات وتتعارف، وهي في واقع الأمر يفكر بها، فهي تحمل

تجارب أهله وحكمتهم وفلسفتهم في الحياة. واللغة العربية هي لغة العقيدة ولغة حضارة ولغة رسالة حية وخالدة وهي القرآن الكريم المتعبد بقراءته، وهي وعاء العقيدة الإسلامية مدى الدهر، وأداة الفكر العلمي في أزهى عصور النهضة البشرية.

إن اللغة مهارة تتكون من أربع مهارات رئيسية هي: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. وكل مهارة تؤثر في الأخرى وتتأثر بها، وهذا الفهم يفرض

على معلم اللغة العربية أن ينظر إلى المهارات اللغوية نظرة متوازنة ولا يسمح لمهارة أن تنمو على حساب مهارة أخرى. ورأى الباحث أن يتناول بشيء من التفصيل في هذه الدراسة المهارات الأربعة للغة العربية، وهناك تطور كبير قد حدث في النظريات التربوية. وظهرت فلسفة خاصة تقوم على أن اللغة أداة اتصال تتمثل في فنون أربعة هي المهارت المذكورة سابقاً ويجب أن يتم تعليم اللغة في ضوء هذه المهارات الأربعة في وحدة وتكامل.

إن نشر اللغة العربية وتعليمها هو عمل متصل بالمسؤلية الدينية، عوناً للمسلمين على اداء شعائرهم والتندام حضاري لتمكين الأمة العربية من الإسهام في الحضارة المعاصرة وفي استيعابها والمشاركة في صنعها وتطويرها[1].

وقد أتاح لها الحدث الإسلامى الذي غير وجه التاريخ في القديم أن تتقدم لغات العالم. وأن تكون أوسعها وأعمقها تأثيرا في اللغات الأخرى وقد طالت لغة العلم والثقافة الأولى حوالي خمسة قرون أو تزيد، تحمل معها خلاصة الفكر الانسانى القديم في الثقافة والعلم وإسهام العرب في إثراء الحضارة

---

[1] محي الدين صابر، ***قضايا نشر اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية في الخارج***، المجلة العربية للدراسات اللغوية، مجلة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية السودان، العدد الأول أغسطس 1982، ص.13.

الإنسانية في شتى حقول المعرفة. فارتباطها بالمسلمين مكنها من الانتشار والسيادة على بقاع كثيرة من العالم عبر الفتوحات الإسلامية من حيث تحدثت بها أمم وشعوب غير عربية وترجمت إليها أعمال وعلوم الأمم الأخرى مما ادى إلى اثرائها وازهادها.

إن الهجمات التي تعرضت لها اللغة العربية منذ انتقال مركز الحضارة إلى الغرب إضافة إلى سيطرة المستعمرين على البلاد العربية والإسلامية ونشرهم لثقافتهم ولغاتهم على حساب اللغة العربية وثقافتها، كل ذلك يجعل العبء كبيرا على الدول العربية لنفض هذا الغبار المتراكم حتى تسعيد اللغة العربية إلى مركزها الريادي والحضاري.

وتكتب اللغة العربية أهمية متزايدة في كثير من بلدان العالم وخاصة في البلاد الإسلامية التي تغرب في توثيق علاقاتها بالبلاد العربية لأسباب دينية وثقافية في الدرجة الأولى وتكتب أهمية خاصة في كثير من دول أوروبا وأمريكا نظراً للمكانة الاقتصادية التي تتبع بها البلاد العربية حالياً.

وفي ظل هذه الطرق أخذ أفراد كثيرون يرغبون في تعلم اللغة العربية كما أخذت جامعات عديدة في أنحاء العالم تعليم اللغة العربية. وأخذت دول كثيرة تفرض تعليم اللغة العربية على طلاب المدارس كما حدث في كثير من البلدان الإسلامية[1]. فالاستماع من مفاتيح التعليم فيجب الاهتمام بها كثيراً، وكذلك إعداد المعلم الذي يقوم بتدريسها، إعداداً يمكن الأطفال من النطق الصحيح ومعرفة الحروف معرفة دقيقة.

[1] محمد على الخولى، *أساليب تدريس اللغة العربية*، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية الملز، الطبعة الأولى، 1982م، ص: 5.

يتفق معظم التربويين على أن العملية التعليمية في أي برنامج من البرامج التعليمية–سواءً كانت برامج لتعليم اللغات أو خلافها–تتكون من أربعة أركان تأتي وفق الترتيب التالي على التوالي[1]:

أ- الأهداف التعليمية.

ب- حاجات الطالب واستعداده (المدخلات السلوكية).

ج- الخبرات والأنشطة التعليمية.

د- عملية القياس والتقويم.

تتداخل هذه المكونات الأربعة ويرتبط بعضها ببعض "ارتباطاً بحيث لا يستغني أحدها عن الآخر، كما أنها تتخلل بعضها بعضاً؛ فالهدف مثلاً هو محور عملية التدريس كما أنه الموجه لها، وهو في الوقت نفسه يتطلب خططاً وأنشطة تعليمية أو أساليب معينة لتحقيقه، وهو يصاغ في ضوء حاجات واستعدادات التلاميذ، وهذه لابد من معرفتها وتحديدها بطرق التقييم المختلفة لتصوغ أهدافاً مناسبة لها. كذلك فإننا لا ندري ما إذا كانت طرقنا مناسبة أو غير مناسبة إلا بالتقييم. والتقييم نفسه هو الذي يبين لنا قيمة حصيلة التعليم"[2].

هناك اهتمام متزايد في المجال التربوي بتصميم برامج تعليمية يهدف من خلالها إلى الوصول إلى تحولات مستهدفة لتجويد مخرجات التعليم، وليكون أكثر فاعلية وأخصب مردوداً.

والبرنامج التعليمي هو مجموعة من الأنشطة أو العمليات المقصودة التي تؤثر تأثيراً إيجابياً في مجموعة من الأفراد، ويمتد تأثيرها إلى المؤسسة أو النظام العام، وبذلك يمكن اعتبار البرنامج بمثابة مشروع متكامل. ويمثل التقويم في هذا

---

[1] غانم محمود، *القياس والتقويم*، دار الأندلس، حائل، 1997م، ص30.

[2] المرجع السابق، ص.31

المشروع أهم أركانه؛ ففي ضوء التقويم المستمر للبرنامج تجرى التعديلات اللازمة في البرنامج نفسه وخططه.

من هذا المنطلق يجب أن "ننظر إلى البرامج التعليمية والتدريبية (ومنها برامج اللغة) على أنها منظومة تتألف من جوانب مترابطة متفاعلة تشمل: تخطيط البرنامج، وبرمجته، وأساليب تنفيذه، وما يندرج تحت هذا من تحديد للأهداف والتجريب والوسائل والأنشطة والتطوير والتقويم، وتقويم هذه العمليات قبل بدء البرنامج لتحديد الاحتياجات وتقييمها بحسب أولوياتها، وأثناء تنفيذه لتقويمه تقويماً بنائياً، وعقب الانتهاء منه للتأكد من تحقيقه لأهدافه المرجوة".[1]

أهداف البرنامج المقترح:

ومما لا شك فيه، أن الأهداف هي الخطوة الأولى التي ينبغي تحقيقها في نظام تكوين برنامج التعليم لأنها هي المعيار الذي يتحدد بواسطة نجاح نظام التعليم أو فشله، ولذلك فإن الاهتمام بها يعتبر المدخل السليم والضروري حينئذٍ للبرنامج الناجح.

وأن الأهداف هي إحداث سلوك متوقع لدى الطلبة بعد الانتهاء من تقديم دروس محدد، من خلال محتوى تعليم وسلوك يقوم به المعلم يخدم هذا التغيير في السلوك.

1. الهدف العام:

إن الهدف العام والأساسي لهذا البرنامج هو اعداد منهج تعليم مهارة الاستماع لمعلمي وطلبة قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة

---

[1] علام صلاح الدين، ***التقويم التربوي المؤسسي***، دار الفكر العربي، 2003، ص 39.

الرانيري الإسلامية الحكومية أتشيه نظرياً وعملياً وإحداث تغيير مرغوب في اتجاهاتهم ومعارفهم ومهاراتهم وقدراتهم بصورة عامة عن طريق الخبرات التي يتعرضون لها (تخصصية ومهنية وثقافية) بحيث يتمكنون بعد ذلك من إنجاز المهام التعلمية المنوطة بهم عن طريق تحقيق الأهداف التعلمية.

2. الأهداف الخاصة:

أما الأهداف الخاصة هنا هي أهداف شاملة أي معرفة ووجدان ومهارة. وهذه الأهداف مصادر اشتقاقها متنوعة تشتمل: المادة المتعلمة، وطبيعة المتعلم، وثقافة المجتمع والبيئة. وفيما يلي تفصيل الأهداف التعليمية المقترحة في برنامج تعليم مهارة الاستماع للغة العربية للناطقين بغيرها[1]:

- إقناع الطلبة بأن اللغة العربية وسيلة التفكير وألفاظها تحدد معانيه وأساليبها صورة شخصيته.
- تنمية قدرة الطلبة على الاستماع وشغفه بها، وتمرسه بمهارتها وعاداتها كالسرعة فيها وجودة الإلقاء وتمثيل المعنى وفهم المسموع والتعبير عنه وتحديد الأفكار الرئيسة والفرعية والتذوق والموازنة بين المعاني والإصغاء مع التركيز والاستيعاب.
- توجيه الطلبة نحو القيم الجمالية في اللغة العربية وإشعاره بما فيها من روعة الخيال وصور الجمال اللفظي والأسلوبي، وأنها ليست فهما خالصا أو تعبيرا جافا تستوي فيه على الأساليب العلمية والأدبية.
- تمكين الطلبة من التعبيرين الوظيفي والإبداعي وهما وسيلته في حياته وإشعاره بوظيفة اللغة في التعبير عما يدور برأسه من أفكار.

---

[1] علام صلاح الدين، المرجع السابق، ص 34

- تنمية الطلبة إلى أن الأداء اللغوي الممثل للمعنى هو في الاستماع بتحسين الإنصات كما في القراءة بتنويع الصوت و في الكتابة بعلامة الترقيم.
- الاتصال بالتراث الأدابي في عصوره المختلفة، وتعرف ما يحمله من قيم إنسانية ومعالم حضارية.
- تنمية المهارات الأساسية اللازمة للتفكير ومنها: الدقة، والوضوح، والتسلسل، والمنطقية، والتدليل.

1. الأهداف الإجرائية:

يهدف برنامج تعليم مهارة الاستماع للغة العربية للناطقين بغيرها إلى[1]:

1) الأهداف المعرفية

أ- القدرة على استخلاص الفكرة الرئيسية فيما يستمع إليها.

ب- القدرة على استنتاج الأفكار الرئيسية فيما يستمع إليه.

ج-اكتساب مهارات الاستماع الناقد.

د- القدرة على نقد مايستمع إليه.

ه- تقويم ما يستمع إليه.

و- التذوق الفني لما يستمع إليه.

ز- القدرة على التحدث أو الكتابة وفق قواعد النحو والصرف العربي.

---

[1] فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤوف الشيخ، ***المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق***، القاهرة: مكتبة وهبة، 2003)، ص. 354

ح-القدرة على إدراك مهارات قواعد صحة ضبط تعبيره أو ما يستمع إليه.

ط-تنمية قدرات الطلبة على تصنيف الآراء والحقائق فيما يستمع إليه.

2) الأهداف الوجدانية

أ- الاعتزاز باللغة العربية على أنها لغة القرآن الكريم.

ب- أن يقدر المتعلم على القيم والاتجاهات العربية الإسلامية.

ج-تنمية القدرات اللغوية التي تعزز قيم الحرية والمسئولية الجماعية والتعاون مع الآخرين واحترام أفكارهم ولغاتهم، ومعتقداتهم وحرياتهم.

د- أن ينمو ميوله إلى الاستماع من الموضوعات الحريات من الإذاعة أو قنوات العربية.

ه- أن ينمو ميوله إلى التحدث باللغة العربية في مواقف الحياة اليومية.

و- أن يتابع برغبة كل جديد في نشاطات الحياة الاجتماعية عن طريق اللغة.

ز- أن يرغب في الاستماع إلى اللغة العربية.

ح-أن يقبل على معرفة شيئ عن بعض الأدباء والمفكرين العرب.

ط-أن يحرص على التعامل باللغة العربية في الحياة اليومية.

2. الأهداف الحركية أوالمهارية[1]

[1] المرجع السابق، ص. 355-356

أ- أن يتحدث بلغة صحيحة عن بعض الحياة اليومية بعد أن يستمع إليه جيداً.

ب- أن يناقش عن فهم ووعي في أمر له علاقة بحاجته ومطالبه.

ج-أن يعبر شفهيا عن ظاهرة طبيعية عارضة أوموقف شاهده.

د- أن يكتب في صحة ووضوح ما يعبر عن العلاقات الاجتماعية في المناسبات المشهورة.

ه- أن يبدى رأيا مقبولا لا في مشكلة عارضة.

و- أن يستنبط فكرة عامة عن موضوع ما استمع إليه.

أسس تصميم برنامج تعليم مهارة الاستماع:

أن الاستماع هو أحد فنون اللغة العربية الأربعة، ويمثل الجانب الشفهي من اللغة مع مهارة الكلام، كما يمثل الجانب الاستقبالي مع مهارة القراءة. وعن طريق الاستماع انتقل التراث الثقافي والحضاري عبر الأجيال، واحتفظت كل أمة بتراثها وثقافاتها وحضارتها وتقاليدها وعاداتها، ولو لا عملية الحفظ والرواية لضاعت من التراث الإنساني حضارات ولاندثرت أمم وشعوب بثقافتها، فانتقل إلينا القرآن الكريم والحديث الشريف، والنصوص الأدبية الشعرية والنثرية بواسطة الاستماع.

والإنسان على مختلف عصوره وحتى عصر الراهن يستخدم مهارة الاستماع ومهارة الكلام أكثر من استخدامه مهارة القراءة ومهارة الكتابة، فقد ثبت من أبحاث كثيرة أن المستمع العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة، كما وجد أن الفرد الذي يستغرق (70%) من ساعات يقظته في نشاط لفظي لغوي يتوزع عنده هذا النشاط بالنسب المئوية التالية: 11% من النشاط كتابة، و15% قراءة، و32% حديثاً، و42% استماعا،

أي أن الفرد العادي يستمع إلى ما يوازي كتاباً كل يوم، ويتحدث ما يوازي كتاباً كل أسبوع، ويقرأ ما يوازي كتاباً كل شهر، ويكتب ما يوازي كتاباً كل عام .

والاستماع له الدور البالغ في عصر الحاضر حيث أصبح العصر اليوم عصر الكلمة المسموعة والمنطوقة خاصة في ظل التكنولوجيا الحديثة (التلفاز والقنوات الفضائية، والتلفون، والإنترنت).

والاستماع له دور فعال في حياة الفرد فهو أكثر نشاط يمارسه في حياته مقارنة بمهارات اللغة الأخرى، والاستماع هو الفن الذي يعتمد عليه الطفل في سلوكه اللغوي، وفي اكتساب عاداته المتنوعة وعن طريقه يكتسب المهارات الأخرى للغة كلاماً وقراءة وكتابة، لأنه لا يستطيع نطق الكلمات إلا بعد الاستماع إليها.

فالاستماع يمثل في حياة الفرد والمجتمع دوراً كبيراً ومكانة خاصة، من أجل ذلك كان القرآن الكريم سباقاً إلى تنبيه البشر وحثهم عليه تقديراً لقيمة هذه المهارة، حيث يقدمه الله عز وجل على البصر في أكثر من سبعة عشر موضعاً: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[1]، بل أمرنا الله بالاستماع في أعلى درجاته وهو الإنصات، حتى يمكننا أن نتدبر كلامه عز وجل ونفهم معناه فقال: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2].

وتتضح أهمية الاستماع في الجانب التعليمي، حيث يعد جزءاً أساسيًا في معظم برامج تعليم اللغة، فمعظم أوقات الحصص داخل الفصول تخصص

---

[1] سورة الإسراء: 36

[2] سورة الأعراف: 204

للعمل الشفهي،والاستماع شرط أساسي لتعلم فنون اللغة الأخرى، كما يعد ضرورياً لضمان النجاح في التعلم بصفة عامة، ويعد من المهارات الأساسية التي تلازم الإنسان طوال حياته، والتي يجب المران عليها منذ المرحلة الأولى من التعليم، فيرى علماء التربية أن المدرسة منذ البداية وحتى مرحلة التعليم الجامعي هي من أنسب الأماكن التي تنمي في أفرادها مهارات الاستماع .

ورغم الأهمية البالغة التي يحظى بها الاستماع، ورغم الدور الذي يؤديه في النشاط التعليمي، إلا أنه لا يحظى بهذه الأهمية على المستوى اللغوي البحث كتحليل مهاراته ودراسة العلاقة بينها وبين غيرها من المهارات، أو على المستوى التربوي كتدريس مهارات الاستماع أوقياسها أو محاولة تنميتها لدى الطلاب، أوعلاج مشكلات الدراسة فيها، فحتى الآن ما زال الاستماع مهملاً في المناهج الدراسية وخصوصاً في جامعة الرانيري ويدرس ضمن فن لغوي آخر وهو القراءة، في حين أنه فن من فنون اللغة العربية وأولها على الإطلاق، فاللغة العربية يجب أن تدرس على أساس أنها فنون متكاملة، لا على أساس أنها فروع منفصلة، فالفروع وسيلة لتنمية الفنون لدى المتعلم، أي لا بد أن ندرب الطلاب على ممارسة اللغة في حياتهم، فيكون المتعلم قادراً على الاستماع الجيد، والكلام البليغ، والقراءة الفصيحة، والكتابة المتقنة، وإلا فلا فائدة من حفظ النصوص والقواعد النحوية والصرفية والبلاغية إذا لم يمارسها الفرد في حياته اللغوية.

وما زال بعض التربويين – حتى عصر قريب– يرون أن الاستماع نوع من أنواع القراءة، لا مهارة مستقلة بذاتها ولها أصولها ومهاراتها وأساليب تدريسها وتقويمها. والملاحظ الآن أن كثيراً من التربويين بدأوا يقدرون أهمية الاستماع والحاجة إليه في حياة الفرد والجماعة، واعتباره فناً مستقلاً من فنون

اللغة، له مهاراته المستقلة ومنهجه الخاص به، بأصوله وفنياته وأساليب تدريسه وتقويمه وأنشطته المستقلة، والجدير بالذكر هنا أن لكل مرحلة تعليمية وصف دراسي مجموعة من مهارات الاستماع خاصة به، ينبغي أن تعلم في وقتها المحدد لها حتى يتمكن التلاميذ من السيطرة على مهارات الاستماع .

يتضح مما تقدم أن الاستماع في حاجة ماسة إلى دراسات وبحوث علمية مستفيضة وخاصة في إندونيسيا لتحديد مهاراته الأساسية، وتحديد أدوات القياس الموضوعية التي تساعد على تحقيق أهداف الدراسة اللغوية.

محتوى البرنامج المقترح:

يقصد بمحتوى البرنامج نوعية المعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات والقيم والقدرات المختلفة، والتي يتم تنظيمها بشكل مناسب لتحقيق الأهداف المحددة وعند اختيار المحتوى يجب مراعاة الآتي[1]:

- أن تكون مناسبة لأهداف الدراسي.

إن مادة الدرس وسيلة من الوسائل التي يتناول بها القسم اللغة العربية بجامعة الرانيري أهدافها. فهدف قسم اللغة العربية هو الذي يحكم على مادة الدرس ويلونها. وإن كانت مادة الدرس لاتتناسب مع هدف

[1]صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، ***التربية وطرق التدريس***، الجزء الأول، الطبعة السادسة عشرة، (القاهرة، دار المعارف، 1993)، ص. 210-214، أنظر أيضاً حسن شحاتة، **المناهج الدراسية، بين النظرية والتطبيق**، المرجع السابق، ص. 77-79

قسم اللغة العربية فمن المحال أن ينال ذلك الهدف مهما بذل في سبيله المجهودات العظيمة والنفقات الكثيرة.

- أن تكون لها فائدة في الحياة.

ليس هناك خلاف بين رجال التربية اليوم في أن فائدة الدرس في الحياة هي المعيار الذي يجب أن تقاس به قيمتها. والفائدة لا تقتصر على القيم المهنية فحسب بل تشتمل على القيم الاجتماعية والخلقية والجسمية وغيرها.

- أن تكون ملائمة بنمو الطلبة.

إذا كانت مادة الدرس تُقدّم للطلبة بصورة ملائمة بنموهم روحيا وجسميا من سنهم وميولهم وبيئاتهم وما إلى ذلك، كانت تشوقهم إليها وترغبهم فيها. وأما إذا قدّمْناها لهم بدون مراعاة نموهم روحيا وجسميا فكنّا نفرهم عنها.

- أن تتنوع الأساليب حيث تشتمل على علمي وأدبي وخطابي.
- أن يكون موضوع الدرس صالحا لعناصر الاستماع.
- أن يكون المحتوى قابلا للتنفيذ الإجرائي وفْق لطريقة من طرائق التدريس التي تستند إلى أسس علم النفس التربوي.
- أن يراعى التكامل بين اللغة العربية وغيرها من المواد الدراسية الأخرى من ناحية وتكامل علوم ومهارات هذه اللغة والأنشطة اللغوية.
- ملائمة المحتوى لقدرات الطلبة وحاجاتهم.
- مراعاة التمييز في المحتوى لمقابلة الفروق الفردية.
- اتساق المحتوى مع الواقع الاجتماعى والثقافى للطلبة.
- يجب أن تكون المادة موثقة بصحتها.

إذا زودنا الطلبة بالمادة غير الصحيحة فمن الصعب إزالة التأثير السيئ في نفوس الطلبة من تلك المادة لما اثبته التجارب السيكولوجية. وخلاصة القول، لابد لمحتوى برنامج تعليم مهارة الاستماع للغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بأتشيه أن يراعى الأمور السابقة للحصول على الأهداف المرجوّة. وينبغى لمواد مهارة الاستماع أن تشتمل على ثلاثة أنواع من فروعها، منها: مواد كسب معرفة قواعد اللغة العربية، وهي النحو، والصرف، وعلوم البلاغة، والعروض، والقوافي، وقواعد رسم الحروف، أو الإملاء، وتاريخ الأداب والترجمة، ومواد كسب المهارة وتمثلها، الاستماع، والكلام، القراءة، والكتابة، ومواد تهذيب الذوق وتمثلها هي المحفوظات والأناشيد والنصوص.

طرائق وأساليب الإعداد البرنامج المقترح:

في هذا المبحث أتناول طرق وأساليب الإعداد لهذا البرنامج المقترح، حيث أن الأساليب والطرائق في هذا المجال عديدة ومتنوعة، ويتوقف باختيار أسلوب من تلك الأساليب على عدة أشياء:

1. طبيعة الموضوع أو المادة: حيث توجد بعض الأساليب التي تناسب موضوعات معينة، كأسلوب التدريس المصغر، فهو يناسب التدريس على طرق التدريس.
2. الطلبة أنفسهم: فبعض الأساليب قد لا تناسب بناء على خلفياتهم الثقافية والاجتماعية، أو قدرتهم العقلية والاستيعابية وما إلى ذلك. ولذلك ينبغي مراعاة اختيار الأسلوب المناسب للطلبة المتدربين لضمان إقبالهم ومشاركتهم في أنشطة البرنامج.

3. الإمكانات البشرية والمادية المتاحة: بمعنى قدرة المعلمين على استخدام الأسلوب المعين، أو توفر التجهيزات والوسائل التعليمية والمعينات اللازمة.

وأما بالنسبة إلى أساليب تعليم مهارة الاستماع لا يوجد أسلوب واحد متفق عليه لتدريس هذه المهارة، وإنما هناك تنوع وتعدد في الأساليب و كلها مطروحة أمام المعلم يختار منها ما يلائم متغيرات الإطار التعليمي الذي يعمل داخله و في تعليم اللغة العربية لغيرالناطقين بها أن أفضل أسلوب لتعليم مهارة الاستماع هو أن يقوم المعلم بتنفيذ درسه على النحو التالي[1]:

1. يستمع الطلبة إلى النص كاملاً بصوت المعلم أو عن طريق جهاز تسجيل و لكل طريقة من هاتين الطريقتين إيجابيات وسلبيات. والهدف من هذه الخطوة الأولى هو إعطاء الطلبة فكرة عامة عن محتوى النص.
2. يسمع المعلم الطلبة النص مرة ثانية مجزأ مع الحرص على طرح مجموعة من الأسئلة التفصيلية حول كل جزء مسموع و هكذا يستمر الأمر حتى ينتهي النص والهدف من هذه الخطوة الثانية هو تعميق فهم الطلبة للنص الذي استمعوا إليه.
3. يستمع الطلبة في هذه الخطوة للنص كاملاً بقصد الإجابة عن التدريبات التي تصاحب النص. وهي التدريبات التي تسمى تدريبات فهم المسموع. وبعد أن يتقدم المتعلم في تعلم اللغة، ينبغي على المعلم أن يقلل عدد مرات الاستماع ويكتفي بتكرار واحدٍ ثم يعقبها بتدريبات الاستيعاب.

---

[1] عمرالصديق عبد الله: ***تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسات وتطبيقات***، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الخرطوم 2010م،ص149.

4. تنوع مع ملاءمة الوسائل التعليمية، مثل: الفيديو، MP3، الإذاعة، التلفاز، CD، الحاسوب.

البرنامج المقترح:

أولاً: الخطة الدراسية للبرنامج المقترح

فيما يلي يوضح الباحث عن الخطة الدراسية للبرنامج المقترح لتعليم مهارة الاستماع للغة العربية في جامعة الرانيري أتشيه–إندونيسيا وعدد الحصص لكل مادة والساعات المعتمد عليها.

الجدول رقم (1)

يوضح المواد الدراسية المقدَّمة للمستويات الثالثة

رقم	المواد	المستوى	عدد الحصص	ساعات معتمدعليها
1	الاستماع – 1	الأول	2	2
2	الاستماع – 2	الثاني	2	2
3	الاستماع – 3	الثالث	2	2
المجموع			6	2

ثانياً: المقررات الدراسية:

كان شغل الشاغل منذ نشأة قسم اللغة العربية للحصول على الكتاب المناسب الذي يفي بمتطلبات الخطة الدراسية، وبحث قسم اللغة العربية فيما جد له فلم يجد الكتاب الذي يحقق الأهداف التي يتوخها، ويجمع بين الدراسة الدينية ودراسة اللغة العربية. لذا اقترح الباحث أن يستخدم قسم اللغة العربية كتاب العربية بين يديك؛ سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لتعليم مهارة الاستماع فيها. وتم تقسيم الطلبة إلى ثلاثة مستويات، فهي كما يلي:

أ- المستوى الأول

كتاب العربية بين يديك؛ سلسة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها(كتاب طالب 1).

ب-المستوى الثاني

كتاب العربية بين يديك؛ سلسة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ت-المستوى الثالث

كتاب العربية بين يديك؛ سلسة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ثالثاً: شكل البرنامج المقترح:

فيما يلي يوضح الباحث عن البرنامج المقترح لتعليم مهارة الاستماع للغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية أتشيه.

الجدول رقم (2)

يوضح البرنامج المقترح لتعليم مهارة الاستماع للغة العربية

الرقم	المهارة	المادة	الأهداف	الوسائل
1	علم الأصوات	-التعرف على الأصوات العربية - معرفة الثقافة العربية - الاستماع إلى تلاوة القرآن - مخاطبة الزملاء	-أن يتمكن الطالب من تمييز الأصوات العربية - أن يفرق الطالب بين الأصوات العربية وأصوات اللغة الأخرى، مثل: بين اللغة العربية واللغة الفرانسى	أسطوانة القرآن الكريم، الإذاعة، المسجل، MP3 ،DVD

			– القدرة على تمييز الثقافة العربية عن غيرها – أن يسمع القرآن الكريم ـ أن يسمع ويفهم الأقران/ الأصحاب	
2	فهم المسموع	–التحية والتعرف –العمل اليومية –استماع برنامج الأخبار العربية	–قدرة الطلبة على التعرف سمعيا على الكلمات الجديدة في القطعة (الفهم المسموع) – تعرف الطلبة على كيفية التحية والتعارف بالعربية. المقارنة بين التحية والتعارف بالعربية مع التحية والتعارف بغيرها –فهم المعاني العامة والتفصيلية للقطعة – المقارنة بين التحية والتعارف بالعربية مع التحية والتعارف بغيرها. –أن يتمكن الطلبة من	– الشريط المسجل عليه الدرس – بعض الشرائط المسجل عليها التحية والتعارف. – الإذاعة – التلفاز – الحاسوب –الإذاعة العربية التي تتكون فيها برنامج الأخبار العربية، مثل: بي بي سي العربية. –الشريط المسجل فيها الأخبار

			فهم الأخبار العربية -أن يستطيع الطلبة التركيز فيما سمع إليه	
3	السمعية البصرية	الاستماع المحاضرة الدينية من قناوات التلفاز العربية	_أن يتمكن الطلبة من فهم ما سمع إليه من برنامج التلفاز	-التلفاز والقناوات العربية _ DVD المسجل فيها المحاضرة _الحاسوب In focus-

تقويم البرنامج المقترح:

لا بد للمعلم الذي قد أدرك الصورة الكلية لمهارة الاستماع من التعرف على الكيفية التي يتم بها اختبارها لأن الاختبار نفسه يعد مجالاً من مجالات تعليم اللغة و ليس قاصراً على عملية التقويم فحسب. وأن اختبارات الاستماع موضوعية ليست ذاتية، وهي بطبيعتها تعريفه في الغالب وليست إنتاجية. والأسئلة فيها الغالب شفهية يستمع إليها الطالب ويجيب شفهياً أو كتابةً. وتهدف إلى قياس فهم المسموع أو قياس تمييز المسموع[1].

ويلاحظ أن اختبارات الاستماع تقيس فهم المسموع، سواء أكان المسموع كلمة أم جملة أم نصاً قصيراً أم نصاً طويلاً. وقد تقيس اختبارات الاستماع القدرة على تمييز ما يسمع أكان المسموع فونيماً أم جملة[2].

---

[1] محمد على الحولي: ***الاختبارات اللغوية***، ط/1، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان 2000م، ص 102 بتصرف.

[2] المرجع السابق، ص 102 بتصرف.

تتعدد أساليب التقويم المتبعة في معرفة مدى تحقق الأهداف المنشودة لبرنامج تعليم مهارة الاستماع للغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية أتشيه إلى:

1. التقويم المرحلي و ينقسم إلى قسمين:

أ- التقويم التكويني Formative Test وهو تقويم مدى تقدم الطلبة في استيعاب الدروس عقب كل درس أو وحدة دراسية.

ب- التقويم التجميعي Summative Test وهو تقويم مدى تقدم الطلبة في استيعاب الدروس في آخر العام الدراسي.

2. تقويم الجانب المعرفي، وينقسم إلى نمطين من الأسئلة:

أ- إختبارات موضوعية أو ذات إجابة قصيرة

هذا النوع من الأسئلة لتقويم مدى تحقق الأهداف المعرفية بمستوياتها المختلفة، فأسئلة الاختبار الحرة تتعامل مع الحقائق، والمطلوب من الطالب استرجاعها (التذكر)، بينما في اختبار الصواب والخطأ فإن الحقيقة تعطي للطالب في صورة صحيحة أو غير صحيحة، ويحتاج الأمر منه أن يتعرف عليها فقط. وتقيس أسئلة الاختيار من متعدد الفهم والتطبيق بشرط أن تكون الأسئلة خالية من التلميحات أو المفاتيح الموجهة إلى الإجابة الصحيحة. ومن ناحية أخرى تعد أسئلة المقابلة لقياس مدى تمييز الطالب بين الأفكار والحقائق أو عدم التمييز بينها.

ب- إختبارات المقال.

أما اختبار المقال أو المناقشة فإنها تساعد على إتاحة الفرصة للطلبة لعرض قدراتهم لتطبيق المعرفة والمعلومات وتحليلها وتخليقها

(تركيبها) وتقويمها وتقييم الجديد منها في ضوء ما لديهم من معلومات معروفة.

3. تقويم الجانب الوجداني.

ومن أجل تقويم تعلم الجانب الوجداني هناك عدة أنواع من المقاييس الذي يمكن استخدامها لهذا الغرض، وهي مقياس القيم ومقياس الاتجاهات ومقياس الميول لتعلم مهارة الاستماع للغة العربية لدى الطلبة. فيمكن و استخدام المقاييس المتقنة أو الجاهزة بعد إجراء التعديلات اللازمة لتتناسب مع مجتمع الدراسة.

4. تقويم الجانب المهاري والاجتماعي.

وأما الجانب المهاري فيمكن تقويمه ببطاقة الملاحظة، كما أن المهارات الاجتماعية يمكن تقويمها لمعرفة مدى تحقق الأهداف الاجتماعية الموضوعة. ويقصد بالمهارات الاجتماعية السلوك الذي يظهر أثناء وجود الفرد في جماعة. مثل: مهارة إقناع الغير بالطرق السليمة، والمشاركة الفعالة في الأعمال الجماعية، واكتساب الأصدقاء، وإدارة الحوار بنجاح وتفسير الظواهر الاجتماعية بنجاح.

ولتحسين الوضع الحالي لتقويم برنامج تعليم مهارة الاستماع للغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية أتشيه، ينبغى أن يراعى فيما يلي:

- تتعدد فترات التقويم لتصبح ثلاث مرات خلال الفصل الدراسي الواحد، أي ست مرات طوال العام الدراسي، بهدف تسكين كل طلبة في مستواه عند بدء الدراسة وحفز الطلبة على معرفة مدى تقدمهم، وحتى يستفيد الطالب من أخطائه ويصحح مساره في الفترات التالية،

كما أن ذلك يقلل من القلق التقليدى المصاحب لامتحان الآخر، لأن الامتحان على دفعات يقلل جرعات القلق.

- عرض نتائج التقويم على الطلبة وخاصة الأخطاء الشائعة لمناقشتها ومعرفة أسبابها، حتى يصبح التقويم تشخيصا وعلاجا ووقاية. وهذا الإجراء يساعد المعلم في تغيير طرق تدريسه، وتعديل محتوى البرنامج ووسائله التعليمية والأنشطة، التي يكلف بها طلبة. أما الأخطاء الفردية فعلاجها فردى.
- مقارنة المتعلم بنفسه من وقت لآخر، واستخدام مقياس التمكن والاتقان، دون مقارنة المتعلم بغيره من المتعلمين، لاختلافهم حسب الفروق الفردية.[1]

الخاتمة:

لقد توصلت هذه الدراسة إلى أن برنامج تعليم مهارة الاستماع للغة العربية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية أتشيه تتناغم إلى حد كبير مع مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الاتجاهات الحديثة، رغم أنها في بعض جوانبها لم تخل تماما عن الاتجاه التقليدي. وعلى ضوء ما قدمه الباحث من النتائج، يمكن التوصل إلى التوصيات التالية:

1. أن تختار الجامعات الإسلامية الحكومية المرشحّين لأن يكونوا معلمي اللغة العربية فيها على سبيل المهنية والمؤهلة لمجال تعليم اللغة العربية.
2. أن يحسن المعلمون استخدام الوسائل التعليمية أثناء التعليم حتى تكون عملية التعليم جذابةً وسهولةً للطلبة.

---

[1] صماده إبراهيم، **الاتجاهات المعاصرة فى تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير النطقين بها**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1987)، ص. 215-216

3. على جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية أتشيه التزويد بالوسائل التعليمية المتوفرة الحديثة.
4. أن تصنع جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية أتشيه البيئة اللغوية لتشجيع الطلبة والمعلمين وطاقمها في ممارسة اللغة العربية خصوصا في مهارة الاستماع والتكلم.
5. أن تقوم جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بأتشيه بتقويم برامج تعليم اللغة العربية سنوياً.

ثم يقترح الباحث في هذا الجانب النقاط المهمة التي يرى أنها ستعين في رفع مستوى برامج تعليم مهارة الاستماع للغة العربية في جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية أتشيه-إندونيسيا.

1. إجراء البحوث العلمية في تنمية مهارات اللغة العربية
2. إجراء البحوث العلمية في تنمية مهارة الاستماع لمبتدئين من طلاب الجامعة
3. إجراء البحوث العلمية لتصميم البرنامج لتعليم مهارة الاستماع للغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الأخرى بإندونيسي
4. بناء علاقة تعاونية مع الجامعات في دول الشرق الأوسط مثل؛ الجامعات في السودان والسعودية ومصر وقطر وغيرها من خلال نقل الخبرات والتجارب في مجال تعليم مهارة الاستماع للغة العربية للناطقين بغيرها.

المراجع

1. إبراهيم، صماده ، **الاتجاهات المعاصرة فى تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير النطقين بها**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1987م.
2. الحولي، محمد على: **الاختبارات اللغوية**، ط/1، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان 2000م.

3. الخولى، محمد على ، **أساليب تدريس اللغة العربية**، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية الملز، الطبعة الأولى، 1982م.
4. صلاح الدين الدين، علام، **التقويم التربوي المؤسسي**، دار الفكر العربي، 2003م.
5. صابر، محي الدين ، **قضايا نشر اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية في الخارج**، المجلة العربية للدراسات اللغوية، مجلة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية السودان، العدد الأول أغسطس 1982م.
6. طعيمة، رشدي أحم ، **المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ،جامعة أم القرى، الرياض, 1986م.
7. عبد الله، عمرالصديق: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسات وتطبيقات، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الخرطوم 2010م.
8. عبد العزيز، صالح وعبد العزيز عبد المجيد، **التربية وطرق التدريس**، الجزء الأول، الطبعة السادسة عشرة، (القاهرة، دار المعارف، 1993م
9. محمود، غانم ، **القياس والتقويم**، دار الأندلس، حائل، 1997م.
10. يونس، فتحي علي ومحمد عبد الرؤوف الشيخ، **المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق**، القاهرة: مكتبة وهبة، 2003م.